على هامش الندوة التي أقامتها كلية الآداب بفاس ومعهد التعريب بالرباط، الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح بعد تعيينه رئيساً لمجمع اللغة العربية بالجزائر بحوالي وكان هذا الحوار الذي أجراه محمد البنعيادي. من خلال تجربتكم الشخصية في مجموعة من المجامع العلمية على امتداد العالم العربي وحتى الغربي ما هي رؤيتكم لطبيعة العلاقة الموجودة بين اللغة والهوية؟ الإنسان الذي يتكلم لغة ليل نهار هو من أهلها وأيا كان، وسواء كان أصله من جماعة أخرى فهو يفكر ويتصور وينظر إلى ما حوله ومحيطه مثل هؤلاء الذي ينطقون بهذه اللغة. أما الذي يعرف لغة من اللغات غير اللغة الأصلية له وينطق بها عند الحاجة فهذا ليس من إن عدم معرفة الباحث المتخصص في الفيزياء أو الكيمياء اللغات الأجنبية لا يسمح بتجديد المعلومات لأن الاكتشافات صارت يومية في الطب... الكتب المنقولة من اللغات الأجنبية إلى إن ضرورة معرفة اللغات الأجنبية قد تكون مثل فالمهندسون الفرنسيون في التكنولوجيا مثلا مضطرون إلى معرفة الانجليزية معرفة كاملة، ولهذا فالفرنسي مهما كان تعصبه للغته الفرنسية فإنه لا يخجل من تعلم الانجليزية إلى حد هل يمكن الحديث عن لغة عربية يمكن أن تساير إلى حد ما هذه التطورات مع الملاحظة أن اللغة الفرنسية في انحدار متواصل بالمقارنة مع الانجليزية التي أصبحت تسيطر على المجال المعلوماتي عموماً؟ أي ما هو أفق حضور العربية في المعلوميات؟ الذي لا يمكن تجاهله هو التغلب الشامل للغة الانجليزية، في أن نغالب الانجليزية كما أنه لا طاقة للفرنسيين في مغالبتها، الشيء الوحيد الذي يمكن أن نقوم به هو النتائج التي يتوصل إليها ميدان المعلوميات بالعربية، المهندسين لا بأس أن تكون بالإنجليزية أو غيرها، أكثر ما يمكن فعله هو أن نعد العدة للمستقبل عندما سيظهر الكثير من المخترعين العرب والمسلمين المكتشفين لأسرار الكون، عندما يصبح للعرب والمسلمين حضارة سيأتي الأجانب لتعلمها كما كان الحال في عصور الازدهار الاسلامية. ففي مدينة بجاية بالجزائر مثلا في القرون الوسطى كان يأتي الأجانب لتعلم العربية حتى يتمكنوا من قراءة الكتب العلمية في الجبر والعلوم المختلفة مثل ريمون لول الفيلسوف والعالم الكبير الإسباني الذي قضى عمره في دراسة الرياضيات في بجاية. الإنسان هو الثروة الحقيقية التي بها يمكن مواجهة التحديات التقنية إلى ما أسميتموه "المصطلح العلمي الضيق" و"المصطلح الحضاري" المصطلح العلمي هو ما لا يعرفه إلا المختصون فيه، ولكن هناك مصطلح أضيق من هذا هو الفئة القليلة من المختصين الذين لا يعرف غيرهم هذا المصطلح مثل مصطلحات الصيدلة التي ربما حتى الطبيب لا يعرفها وكذلك المصطلح العلمي الذي يجب أن يعرفه كل مثقف مثل : إنه اللفظ الذي يؤدي مفهوماً محدثاً في زماننا هذا. من المفاهيم الحديثة التي يجب أن يعرفها حتى الطفل الصغير، الأجنبية المحرفة والمعربة ويقال إنه لا يوجد في القاموس لفظ لهذه الكلمة الأجنبية، طبعا عائق وعيب في الاستعمال اليومي للعربية لأن الناس –وخصوصا في المشرق– تعودوا على أن العامية لابد أن تؤدي ما عليها في الحياة اليومية، أما الفصحى فهي فقط لغة مشتركة بين لا يا سيدي،

Summarized by © lakhasly.com